الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح العليم الباسط الخافض الرافع المعز المذل
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع
الهادي البديع الرشيد وكذا عين الشيخ رضه الاسماء في كتابه المسمى بانشاء الدوائر
نقلتها من غير تبديل وتغيير تبركا وتيمنا بانفاسه المباركة ومن الاسماء ما هي مفاتيح الغيب التي
لا يعلمها الا هو ومن تجلى له الحق بالهوية الذاتية من الانقطاب والاكمل قال تعالى عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واليه اشار النبي صلعم في دعائه بقوله اوا ستا
ثرت
في علم غيبك وكلها داخل تحت اسم الاول والباطن بوجه وهي المبدا الاسماء التي هي المبدا للاعيان
الثابتة كما سنبين ان شا الله تعالى ولا تعلق لها بالاكوان قال الشيخ رضه في نصوصاته الملكية
واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان وهي مفاتيح
الشهادة اعني الخارج اذ قد تطلق ويراد بها المحسوس الظاهر فقط وقد يراد بها اعم من ذلك كما قال
عالم الغيب والشهادة وكلها داخلة تحت الاسم الآخر والظاهر بوجه آخر فالاسماء الحسنى
هي امهات الاسماء كلها واعلم ان بين كل اسمين متقابلين اسم ذو وجهين متولد منهما برزخ بينهما
كما ان بين كل صنفين متقابلين صنف ذات جنبين متولد منهما وتوالدهما من اجتماع الاسماء بعضها
مع بعض سوا كانت متقابلة او غير متقابلة اسماء غير متناهية ولكل منها مظاهر في الوجود العلمي
والعيني تنبيه اعلم ان اسماء الافعال بحسب احكامها تنقسم اقساما منها اسماء لا ينقطع
حكمها ولا ينتهي الى الازل والابد كالاسماء الحاكمة على الارواح القدسية والنفوس
الملكوتية وعلى كل ما لا يدخل تحت الزمان من المبدعات وان كانت ذا حكم تحت الدهر ومنها ما لا ينقطع
حكمه ابدا الآباد وان كان منقطع الحكم ازلي الازل كالاسماء الحاكمة على الاخرة فانها ابدية كما ان
الآيات على خلود اهل الجنة وخلود احكامها وغيرها ازلية بحسب الظهور اذ ابتدا ظهورها منقطع
النشاة الدنياوية ومنها ما هو منقطع الحكم ازلا ومنتهاه الى ابدا كالاسماء الحاكمة على كل
ما يدخل تحت الزمان وعلى النشاة الدنياوية فانها غير ازلية ولا ابدية بحسب الظهور وان كانت
تتابعها بحسب الاخرة ابدية وما ينقطع احكامه اما ان ينقطع مطلقا ويدخل الحاكم عليه في الغيب
المطلق الذي كالحاكم على النشاة الدنياوية واما ان يستتر ويختفي تحت حكم الاسم الذي يكون انما جعلته منه

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

وبيانه ان المكلف ما منقاد للحق بالموافقة والطاعة او مخالف له فالموافق المطيع
لا كلام فيه لوضوحه واما المخالف فانه يطلب بذلك الخلاف الحاكم عليه في ذلك المقتضى
باقتضاء عينه ذلك الخلاف احد الامرين من الله وهو اما العفو والمغفرة ليظهر كمال الاسم
العفو والغفور وحكمهما واما اللواخذة بذلك الخلاف ليظهر حكم الاسم المنتقم
والقهار وكما الحاد على التقديرين يكون المخالف منقاداً لربه الحاكم عليه من العفو والغفور
والمنتقم والقهار من حيث الباطن وان كان مخالفاً لحكم مقام الجمع الآتي عن مخالف
دين الله او لحكم رب ذلك المشرع من حيث الظاهر فمحل انقياد الحق الى عبده لا فعاله
وما يقتضيه حاله باعطاء يطلب منه بحسب عينه الثابته **فالحال هو المؤثر اذ**
اذا كان الحق منقاداً للعبد بحسب اقتضاء حاله ذلك والانقياد لا يكون الا بالتاثر فالحال
هو المؤثر فمن هنا كان الدين جزاءً اي معاوضة بما يسر او بما لا
يسر اي لما كان العبد منقاداً للحق والحق منقاداً للعبد كان لكل منهما فعلاً يقابل
فعل الآخر وهو الجزاء الواجب من الطرفين فحصل في الدين الذي هو الانقياد معنى المجازاة
فكان الدين جزاءً اي معاوضة بما يسر العبد عند الموافقة ظاهراً وباطناً وهو اعطاء
الجنة والثواب او العفو والتجاوز عن ذنوبهم عند المخالفة وبما لا يسر العبد عند المؤاخذة
بالمخالفة الظاهرة من العبد **فبما يسر رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاء**
بما يسر ومن يظلم منكم نذقه عذاباً اليماً هذا جزاء بما لا يسر ويتجاوز
عن سيئاتهم هذا جزاء اي اذا جازى الحق عبده بما يسر العبد فرضي الله عنهم ورضوا
اي العبد عنه حيث جازاهم بما يلائم طباعهم واذا جازاهم بما لا يسرهم بالمخالفة كقوله تعالى
ومن يظلم منكم نذقه عذاباً اليماً فقد جازاهم بما اقتضى حالهم وان لم يلائم طباعهم واذا جازاهم
بالتجاوز فقد جازاهم ايضاً بما هو اعز عنه **فصح ان الدين هو الجزاء** اي فثبت
ان الجزاء مفهوم الدين **وكما ان الدين هو الاسلام هو عين الانقياد**
فقد انقاد الى ما يسر والى ما لا يسر وهو الجزاء ارتباط بين المفهومين
من الانقياد والجزاء **هذا السار الظاهر في هذا الباب** اي لسان يحقق الظاهر

في

في هذا الباب **واما سره وباطنه** اي سر هذا اللسان وباطنه **فانه** اي ان الجزاء
تجلي في مرآة وجود الحق فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما تعطيه
ذواتهم في احوالها فافاض لهم في كل حال صورة تختلف صورهم لاختلاف
احوالهم فيختلف التجلي لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد بحسب
ما يكون مما اعطاه الخبر سواه ولا اعطاه ضد الخير غيره بل هو منعم
ذاته ومعذبها فلا يذم الا نفسه ولا يحمدن الا نفسه فلله الحجة
البالغة في علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم هذا بيان سر القدر وهو نوعان
لبيان المفهوم الثالث وهو العادة وقد تقدم مراراً ان الحق واسماؤه يظهر في مرايا الاعيان
الثابتة وقد تظهر الاعيان في مرآة وجود الحق وقد يكون كل منهما مرآة للآخر دفعة
وهذا القول اشارة الى الثاني وتقريره ان الجزاء هو عبارة عن تجلي الحق في مرآة
وجوده بحسب الاعيان الممكنة من احكام الزمان فالتكليف بالانقياد والجزاء
انما هو بمقتضى الاعيان له فهم المكلفون للحق على ان يكلفهم عالم عليه من الاحوال
وتجازيهم بما تلا يعود على الممكنات من الحق حال الجزاء الا ما اقتضت ذواتهم
في احوالها فمنها ما لها وعليها لا من غيرها ومن الحق التجلي واعطاء الوجود لصور
تلك الاحوال الذاتية الخ لعافاه لعالي كل حال صورة خاصة تقتضيها تلك الحال والاحوال
مختلفة فاختلفت صورها ايضا فاختلفت التجليات الالهية باختلاف استعدادات
المتجلى لها واحوالها فالاعيان معذبة لذواتها ومنعمة لانفسها لا غير هافلله الحجة
عليها لانه يعلمها على ما هي عليها ويتجلى عليها بحسبها فعلمه تابع لها **ثم السر الذي**
فوق هذا في هذه المسئلة ان الممكنات على اصلها من العدم وليس
وجود الا وجود الحق بصور احوال ما هي عليه الممكنات في
انفسها واعيانها فقد علمت من يلتذ ومن يتألم اي الاعيان الممكنة
باقية على اصلها من العدم غير خارجة من الحضرة العلمية كما قال فيما تقدم والاعيان
ما شمت رائحة الوجود بعد وليس وجود في الخارج الا وجود الحق ملتبساً بصور احوال

حين سئل عن المعرفة بالله والعارف اى سئل عن المعرفة وعن العارف بقوله لون الماء
لون اناءه اى تجلى الحق بصورة المعرفة انما هو بحسب استعداد المتجلى له وهو جواب
محكم مطابق لما فى نفس الامر فان الماء لا لون له ويتلون بالوان ظروفه فكذلك الحق
ليس له تعين له بحصر ويتعين على حسب من تجلى له فهذا هو الله الذى يصلى علينا
اى هذا المتجلى بصور الاستعدادات فى العقايد هو الذى يصلى علينا ويتاوه علينا كما جاء
فى الآية المذكورة على لسان المتجلى بصور الاعتقادات واذا صلينا نحن كان لنا الاسم
الآخر اى كنا نحن المتحقق بالاخرية حينئذ نلنا الاسم الآخر فلنا فيه اى فى هذا
المقام والتجلى الاخر كما ذكرناه فى حال نزله هذا الاسم من انقطاع تاخر عن وجود العبد
فلون عبده اى عند الحق بحسب حالنا وصفاتنا التى فينا فلا يظهر الينا ولا
يتجلى لنا الا بصورة ما جئناه بها كاملا او ناقصا فان المصلى هو المتاخر
عن السابق فى الحلبة اى واذا صلينا نحن كان لنا الاسم الآخر فان المصلى
متاخر عن المتجلى السابق فى ميدان السباق وقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه
اى رتبته فى التاخر فى عبادة ربه وتسبيحه الذى يعطيه من التنزيه
استعداده لما فسر المصلى بالمتاخر جعل صلوته رتبته فى التاخر فى العبادة اذ كل
منا ومن الحق الظاهر بصور عقايدنا قد علم صلوته اى مرتبته فى التاخر وتسبيحه ربه
اما صلوتنا له وتسبيحنا اياه فتحميدنا واثنائنا عليه بالوجه المشروع لنا وتسمينا اياه
عما لا يليق بحضرته واما صلوته لنا وتسبيحه ايانا فتكميله اياانا وجعله لنا موصوفا بالصفات
الجمالية والجلالية وتطهيرا عن دنس النقايص وريس الحجب الامكانية هذا لسان اشارته
وهو لسان الباطن المعرب عن مطلع الآله واما لسان عبارته الذى هو لسان الظاهر فمعناه
كل من الاعيان الموجودة قد علم رتبته فى عبادة ربه وتسبيحه الذى يعطيه استعداده
وهو تنزيه كل من الاعيان ربه على حسب استعداده من النقايص اللازمة لعينه وعلم
ان رتبته عبادته متاخرة عن صلوة ربه له فانه لولا صلوته ورحمته الوجودية وافاضته
للاعيان من ظلمات العدم الى الوجود وظلمات الضلال الى نور الهداية ما كان احد منهم
يصلى

بصلى فقوله فى عباده متعلق برتبته لا بالتاخر اى علم رتبته فى عبادة ربه وضمير عليه
عايد الى كل وما علة استعداده وفى بعض النسخ عن عبادته ربه فحينئذ يكون متعلقا
بالتاخر وفى بعض النسخ ايضا عن عبادة ربه فمعناه كل قد علم صلوته اى رتبته فى عبادته
انها متاخرة عن صلوة ربه له وعبادة ربه اياه بالامجاد والايصال الى الكمال والرحمة
والمغفرة كما قال فى موضع آخر فيعبدنى واعبده ولكن الآدابين انسب الى الادب بين يدى الله
تعالى فما فى شئ الا وهو يسبح بحمد ربه الحليم الذى لا يعاجل بالعقوبة ويعفو
عن كثير من السيات الغفور الذى يستر ذنوب الزوات وقد يجعلها للمحو من
الحسنات ولذلك لا يقف تسبيح العالم على التفصيل احدا واحدا اى
ولاجل ان لكل شئ تسبيحا خاصا ونحن لا نقدر على الاطلاع على تفاصيل الوجود واسراره
كلها لانقف تسبح العالم كله وثم مرتبة يعود الضمير اى ضمير يحمده على العبد
المسبح فيها اى فى تلك المرتبة ويجوز ان يعود ضمير فيها الى الصلوة وهى فى قوله
ولا من شئ الا يسبح بحمده اى بحمد ذلك الشئ فالضمير الذى فى قوله بحمده
يعود على الشئ اى بالشئ الذى يكون عليه اى كما ان كل شئ يسبح ربه المطلق
وبحمده كذلك فى مرتبة اخرى يسبح نفسه وبحمدها وتنزيهه لنفسه تنزيه لربه وحمده لها
حمد لربه فيعود ضمير بحمده الى نفس الشئ المسبح وذلك لان الهوية الاحدية كما هى ظاهرة
بالمرتبة الالهية وصارت معبودا للكل كذلك ظاهرة فى المراتب الكونية فحينئذ اذا سبح
شئ من الاكوان معبوده سبح الهوية الظاهرة على صورته وهى عينه فهو المسبح والمسبح وهو الحامد
وهو المحمود كما قلناه فى المعتقد انه انما يثنى على الآله الذى فى معتقده
ويربط به نفسه وما كان من عمله فهو راجع اليه ثم الثنى الاعلى نفسه
فانه من مدح الصنعة فانما مدح الصانع بالاشارة حسنها وعدم
حسنها راجع الى الصانع ما له المعتقد مصنوع للناظر فيه فهو
صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه شبه ثناء الانبياء على
انفسهم بالثناء على ما هو محمول لها ان الانسان مثنى على الآله الذى هو فى اعتقاده آلة